ثم رمز الى هذا التوحيد الذي افصح به في الفصوص وعاد قولهم الى تحقيق التعطيل الذي هو حقيقة قول فرعون وكان تعلم الكلام المتكلمة والمتفلسفة من كلام الرازي في المحصل وغيره وهو يذكر ان ذلك حصل له بالكشف حتى كان القاضي بهاء الدين ابن الزكي يذكر انه كان يقع بينه وبين والده منازعة في كلامه اذ كان والده من الغلاة فيه المعظمين لامره حتى حدثني محيي الدين ابن المصري وكان من اخص اصحابه انه قال في معرض كلام له افضل الخلق عندي بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم علي وفاطمة والحسن والحسين ومحيي الدين ابن العربي وكان يقول ان كلامه حصل له على طريق الكشف قال فوجدت نسخة من المحصل بخطه جدا رخيصة فجئت بها الى والدي وقلت نسخ المحصل بيده فلولا شدة رغبته في معرفة كلام هذا الرجل لما كان كتبها بخطه او كلاما نحو هذا واما ابن سبعين فاصل مادته من كلام صاحب الارشاد وان اظهر تنقصه ونحوه من الكلام ومن كلام ابن رشد الحفيد وبالغ في تعظيم ابن الصائغ المشهور بابن باجة وذويه في الفلسفة وسلك طريقة السهروردية في التحقيق واخذ من كلام ابن عربي وسلك طريقا في تحقيقهم مغايرا لطريق غيره وان كان مشاركا لهم في الاكثر وهما وامثالهما يستمدان كثيرا مما سلكه ابو حامد في التصوف المخلوط بالفلسفة ولعل هذا من اقوى الاسباب في سلوكهم هذا الطريق وابو حامد مادته الكلامية من كلام شيخه في الارشاد والشامل ونحوها مضموما الى ما تلقاه من القاضي ابي بكر الباقلاني في اصول الفقه سلك في الغالب مذهب الباقلاني في مذهب الواقفة وتصويب المجتهدين ونحو ذلك وضم الى ذلك ما اخذه من كلام ابي زيد الدبوسي وغيره في القياس ونحوه واما في الكلام فطريقته طريقة شيخه دون القاضي ابي بكر وشيخه في اصول الفقه يميل الى مذهب الشافعي وطريقة الفقهاء التي هي اصوب من طريقة الواقفة ومادة ابي حامد في الفلسفة من كلام ابن سينا ولهذا يقال ابو حامد امرضه الشفا ومن كلام اصحاب رسائل اخوان الصفا ورسائل ابي حيان التوحيدي ونحو ذلك واما في التصوف وهو اجل علومه وبه نبل فاكثر مادته من كلام الشيخ

ابي طالب

ابي طالب المكي الذي يذكره في المنجيات في الصبر والشكر والرجاء والخوف والمحبة والاخلاص فان عامته ماخوذ من كلام ابي طالب لكن كان ابو طالب اسد واعلى وما يذكره في ربع المهلكات فاخذ غالبه من كلام الحارث المحاسبي في الرعاية كالذي يذكره في ذم الحسد والعجب والفخر والرياء والكبر ونحو ذلك واما شيخه ابو المعالي فمادته الكلامية اكثرها من كلام القاضي ابي بكر ونحوه واستمد من كلام ابي هاشم الجبائي على مختارات له وكان قد قرأ الكلام على ابي قاسم الاسكاف عن ابي اسحق الاسفرايني ولكن القاضي هو عندهم اولى ولقد خرج عن طريقة القاضي وذويه في مواضع الى طريقة المعتزلة واما كلام ابي الحسن نفسه فلم يكن يستمد منه وانما ينقل كلامه مما يحكيه عنه الناس والرازي مادته الكلامية من كلام ابي المعالي والشهرستاني فان الشهرستاني اخذه عن الانصاري النيسابوري عن ابي المعالي وله مادة قوية من كلام ابي الحسين البصري وسلك طريقته في اصول الفقه كثيرا وهي اقرب الى الطريقة الفقهية من طريقة الواقفة وفي الفلسفة مادته من كلام ابن سينا والشهرستاني ايضا ونحوهما واما التصوف فكان فيه ضعيفا كما كان ضعيفا في الفقه ولهذا يوجد في كلام هذا وابي حامد ونحوهما من الفلسفة ما لا يوجد في كلام ابي المعالي وذويه ويوجد في كلام هذا وابي المعالي وابي حامد من مذهب النفاة المعتزلة ما لا يوجد في كلام ابي الحسن الاشعري من النفي الذي اخذه من المعتزلة ما لا يوجد في كلام ابي محمد ابن كلاب الذي اخذ ابو الحسن طريقه ويوجد في كلام ابن كلاب من النفي الذي قارب فيه المعتزلة ما لا يوجد في كلام اهل الحديث والسنة والسلف والائمة واذا كان الغلط شبرا صار في الاتباع ذراعا ثم باعا حتى آل هذا المآل فالسعيد من لزم السنة.

(في الهامش: ـد وقد ماه اصحابه ويوجد في كلام ابي الحسن)

١١ فصل

ومن تدبر الحديث والقاطعة علم انه حجة على هؤلاء الاتحادية الجهمية لا لهم وانه مبطل لمذهبهم مع انهم يجعلونه عمدتهم في دعواهم ظهوره في كل صورة حتى الصور المذمومة في الدنيا والآخرة حتى في الجمادات والقاذورات والحديث مستفيض بل متواتر عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو حديث طويل فيه قواعد من امور الايمان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)